من جميع الناس ان احدا ولد لرسول ا خطبة واحدة .

فهذا وما قبله حجة في تأويل ذلك الحديث ان كان حقا .

وفي كتاب ا المنزل ان ا تبارك وتعالى جعل منيحة داود الحكمة وفصل الخطاب كما أعطاه إلانة الحديد وفي الحديث المأثور والخبرالمشهور ان رسول ا قال شعيب خطيب الانبياء وعلم ا سليمان منطق الطير وكلام النمل ولغات الجن فلم يكن D ليعطيه ذلك ثم يبتليه في نفسه وبيانه عن جميع شأنه بالقلة والمعجزة ثم لا تكون تلك القلة الا على الإيثار منه للقلة في موضعها وعلى البعد من استعمال التكلف ومناسبة اهل الصنعة والمشغوفين بالسمعة وهذا لا يجوز على ا D فان كان الذي رويتم من قوله إنا معاشر الانبياء بكاء على ما تأولتم وذلك ان لفظ الحديث عام في جميع الانبياء فالذي ذكرنا من حال داود وسليمان عليهما السلام وحال شعيب والنبي دليل على بطلان تأويلكم ورد لعموم لفظ الحديث .

وهذه جملة كافية لمن كان يريد الانصاف .

تعليل امية النبي .

وكان شيخ من البصريين يقول ان ا انما جعل نبيه أميا لا يكتب ولا يحسب ولا ينسب ولا يقرض الشعر ولا يتكلف الخطابة ولا يتعمد البلاغة لينفرد ا بتعليمه الفقه وأحكام الشريعة ويقصره على معرفة مصالح الدين دون ما تتباهى به العرب من قيافة الاثر وعيافة الطير ومن العلم بالانواء وبالخيل وبالانساب وبالاخبار وتكلف قول الاشعار ليكون اذا جاء بالقرآن الحكيم وتكلم بالكلام العجيب كان ذلك أدل على انه من ا وزعم ان ا لم يمنعه ادابهم واخبارهم واشعارهم ليكون انقص حظا من الحاسب والكاتب ومن الخطيب الناسب ولكن ليجعله نبيا وليتولى امر تعليمه بما هو ازكى وأنمى فانما نقصه ليزيده ومنعه ليعطيه وحجبه عن القليل ليجلي له الكثير .

رد هذا التعليل وايراد تعليل اخر .

وقد اخطأ هذا الشيخ ولم يرد الا الخير وقال بمبلغ علمه ومنتهى رأيه ولو زعم ان أداة الحساب والكتابة وأداة قريض الشعر وجميع النسب وقد